

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال الزبير : أخبرني عتبة بن حمزة الهبي قال : عندنا بمكة موضع يقال له الخلبة يكذب برقه فلذلك شبه الناس به البرق الكاذب فقالوا : برق الخلب .
والصحيح أن الخلب إنما هو مشتق من الخلافة وهو الخداع وفي الحديث لا خلافة .
ومن أمثالهم : (إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَادْخُلِ) فكأن البرق الخلب يخدع يطمع بالمطر ولا مطر فيه .

وقال الكميت أو غيره : .
(بِخَلَابَةِ الْعَيْدِيِّنِ كَذَّابَةِ الْمُئِنِّ ... وَهُنَّ مِنَ الْأَخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا قولهم (مَوَاعِيدُ عُرْقُوبِ) وذكر أنه كان رجلاً من العماليق وذكر خبره ثم قال : وفيه يقول الأشجعي : .
(وَاعْدَتْ وَكَانَ الْخُلُوفُ مِنْكَ سَجِيَّةً ... مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ
بَيْتُ رَبِّ) .

ع : هكذا ثبتت الرواية عن أبي عبيد بيثرب يعني المدينة وقد تقدم له أن المثل لرجل من العماليق ولم يكن قط أحد من العماليق بيثرب ولا سكنها وإنما هو (بيتُرب) بالتاء المعجمة بإثنتين من فوقها وبفتح الراء وهكذا أنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى البيت المذكور وهو لعلقة بيثرب وقال : من أنشده بيثرب فقد أخطأ .
والعماليق إنما كانت من اليمامة إلى وبار ويثرب هناك وبيت علقمة لم يأت على هذا اللفظ وصلة بيت علقمة وصواب إنشاده :